ينسحبون» (السفير، ١١/١٢/١٩٨٢).

ودعا الرئيس سليم الحص، رئيس وزراء لبنان الأسبق، المسؤولين الفلسطينيين الى التجاوب مع كل مطلب للدولة اللبنانية لتحقيق الانسحاب الاسرائيلي فقال: «الجميع متفقون على أن الوجودين العسكريين، السوري والفلسطيني في لبنان، فقدا أية صفة من صفات الشرعية، وذلك بعدما امتنع لبنان عن طلب التجديد لقوات الردع من جامعة الدول العربية، وبعدما فرضت تطورات الوضع المترتب على الاجتياح الاسرائيلي، تبدلاً مع المعطيات، أصبح معه اتفاق القاهرة غير ذي موضوع وغير ذي مفعول» (النهار، ١٤/١٢/١٩٨٢). والملاحظ، في هذا الصدد، ان اتفاقاً تفصيلياً بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية لم يعلن حتى الآن، وربما كان ذلك بسبب عدم التوصل الى اتفاق محدد. الا أن الملاحظ، أيضاً، أن الجميع متفقون على ضرورة بدء محادثات ثنائية بهذا الخصوص، وعلى ضرورة التنسيق والتفاهم خصوصاً بعد أن أكدت القيادة الفلسطينية قرارها «بوضع الوجود الفلسطيني المسلح في الشمال والبقاع في تصرف المصلحة الوطنية اللبنانية لإزالة الاحتلال الاسرائيلي من البلاد» (المصدر نفسه، ١٩/١٢/١٩٨٢). وفي هذا المجال، التقى موفدا الرئيس الجميل، السيد جان عبيد والعميد نبيل قريطم، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الأخ ياسر عرفات في تونس، بحضور صلاح خلف «أبو اياد»، وفاروق القدومي «أبو اللطف». ونقل الموفدان إلى عرفات رسالة خطية من الرئيس الجميل، وتسلما منه رسالة جوابية. «وتضمنت رسالة الرئيس الجميل طلباً بموقف رسمي فلسطيني من موضوع الانسحابات المقترحة من البقاع والشمال، كما تضمنت رسالة عرفات الجوابية موافقة منظمة التحرير الفلسطينية، من حيث المبدأ، على تسهيل مهمة الشرعية اللبنانية في ما يتعلق بانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من لبنان، وضمان سيادة الشعب اللبناني على أراضيه» (السفير، ٢٤/١٢/١٩٨٢).

وصرح صلاح خلف تعليقاً على هذا اللقاء بقوله: «ان المقاومة الفلسطينية تضع موضوع الانسحاب في يد الشرعية اللبنانية. ولن تكون عائقاً في وجه استعادة وحدة لبنان وسيادته. واننا نكن للرئيس الجميل مكانة خاصة نظراً الى مواقفه اللبنانية والعربية» (المصدر نفسه). وتأكيداً لهذا الاتجاه، كرر السيد ياسر عرفات، في مقابلة صحفية القول: «ان الوجود المسلح الفلسطيني في لبنان، هو ملك لإخواننا اللبنانيين... رئيساً وحكومة وشعباً، من أجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي» (المصدر نفسه، ٣٠/١٢/١٩٨٢). وفي مناسبة الذكرى الثامنة عشرة لإنطلاقة الثورة الفلسطينية، وجه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رسالة الى اللبنانيين، خاطبهم فيها بقوله: «ان السواعد الثورية (المقاتلون في البقاع والشمال) هي في تصرفكم حتى تصفية هذا الاحتلال البغيض، انها في تصرفكم حتى يستعيد لبنان استقراره وأمنه ووحدة أرضه وشعبه» (النهار، ١/١/١٩٨٣).

واللافت للانتباه أن منظمة التحرير الفلسطينية لم تتخذ أي موقف رسمي، حتى الآن، بشأن المفاوضات اللبنانية ــ الاسرائيلية. وان كانت التصريحات الصحفية المتفرقة، للمسؤولين الفلسطينيين، تركز على دعم السلطة الشرعية اللبنانية من أجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي. فقد قال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح صلاح خلف، ان منظمة التحرير الفلسطينية «أبلغت الرئيس أمين الجميل أن في امكانه استخدام انسحاب القوات الفلسطينية من لبنان كورقة في يده خلال المفاوضات مع اسرائيل» (السفير، ٤/١/١٩٨٣). لكن ياسر عرفات حذر من نتائج هذه المفاوضات بقوله: «أنصح اخواني اللبنانيين بأن يكونوا حذرين جداً، لأن العدو لا يريد السلام، ولا يريد سحب قواته، بل انه لا يسعى الا الى استمرار احتلاله لقسم كبير من الأراضي اللبنانية» (النهار، ٥/١/١٩٨٣).

ازاء هذه الصورة المتقابلة للعلاقات اللبنانية ــ الفلسطينية، حاول البعض أن يزج بمنظمة التحرير الفلسطينية في بعض المشكلات اللبنانية الداخلية مستغلين أحداث الاقتتال الداخلي الذي شهدته مدينة طرابلس. لكن أن بادر ياسر عرفات الى نفي وجود أية علاقة للمقاومة الفلسطينية بما يجري في مدينة طرابلس من أحداث. وقال انه «يبذل أقصى ما في